

85- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الكافرون | يوم

الشیخ أ.د. يوسف الشبل | 4/3/5441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)

الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:26](#)

في هذا اليوم هو اليوم الرابع من شهر ربيعنا الاول من من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق للهجرة مجلسنا مع القرآن الكريم قراءة وتدبرا وتفكر في هذه الآيات والعمل بهذه الآيات - [00:00:39](#)

ولا زلتنا في قصار السور وفي خواتيم هذا الجزء المبارك الجزء الاخير من القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الكافرون هذه السورة عندما نتناولها من عدة نواحي. اولا - [00:00:59](#)

ما سبب نزولها وثانيا ما فظائل وثالثا ما معنى هذه السورة نفهم معانيها والفاظها ودلائلها اما سبب نزول هذه السورة فان المشركين لما رأوا ظهور هذا الاسلام - [00:01:19](#)

وانتشاره في مكة ودخول عدد كبير للمسلمين جاء رؤساء المشركين الى النبي صلي الله عليه وسلم يساومونه على هذا الدين يريدون منه التنازل والمداهنة بينه وبينهم. فقالوا يا محمد ان كنت لا زلت على هذا الدين الذي اتيت به ولم يأت به اباوك ولم يعرف - [00:01:45](#)

فيبينا وبينك عبادتنا وعبادتك فنعبد الاهك يا محمد سنة وتعبد الهتنا سنة ويعني يكون بيننا وبينك التفاهم على هذا فمادا كان رد القرآن عليهم الدين الشرع ما في مساومة ما في تنازل - [00:02:13](#)

ما في ترك اصول هذا الشرع الشرع هو شرع الله عز وجل والدين هو دين الله. لا يمكن للانسان ان يتنازل عن امور الدين الدين ابدا مهما كان له قدم نفسه وروحه لهذا الدين ولا يتنازل - [00:02:38](#)

فمادا كان الجواب؟ الجواب ما حكته هذه السورة ما حكته هذه السنن قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وعندك في قوله قل يدل على اي شيء. يدل على ان الرد جاء من السماء. ليس من محمد. محمد نذير مبين. يبلغ - [00:02:58](#)

ایات ربه. ولذلك جاء كلمة قل تفید ماذ؟ تفید ان هذا وحي من الله والنبي صلي الله عليه وسلم موجه من الله عز وجل ونذير وبشير. لا يملك شيئا في ان يتنازل او ان يتسامح او يداهن او - [00:03:20](#)

شيئا من هذا فقل لهم هذا الكلام هذه السورة على قصر اياتها جاء فيها احاديث في فضائلها. اولا ان ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قرأ هذه السورة فكانما قرأ ربع القرآن - [00:03:40](#)

من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن ومن قرأ سورة الاخلاص فكانما قرأ ثلث القرآن هذا الفضل الاول الفضل الثاني انها تسمى بسورة البراءة تسمى بسورة البراءة. سورة الكافرون تسمى بسورة البراءة من الشرك - [00:04:01](#)

وتسمى ايضا بسورة الاخلاص لأن فيها براءة عن كل شرك واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له هذه الصورة جاء في فضائلها مما يستحب للانسان ان يفعله. مثل ماذ؟ عندك اولا - [00:04:23](#)

ركعتنا الفجر الفجر. سنة الفجر يستحب فيها ماذا؟ يستحب فيها ان يقرأ في الركعة الاولى قل يا قل يا ايها الكافرون. وفي الركعة الثانية قل هو الله احد. هذه سنة. سنة في في ركعتي الفجر في سنة الفجر - [00:04:42](#)

وايضاً سنة في ركعتي المغرب اذا صليت فرضية المغرب واردت ان تصلي راتبة المغرب فيستحب لك ان تقرأ بهاتين السورتين الكافرون والاخلاص ايضاً من فضائلها انها تقرأ في ركعتي الطواف - [00:05:03](#)

اذا صلي اذا طاف الانسان سبعة اشواط سواء في حج او عمرة او نافلة من النوافل التي يطوف بها البيت سبعة اشواط يستحب له ان يصلی ركعتين الاولى قل يا ايها الكافرون والثانية قل هو الله احد - [00:05:26](#)

ايضاً من فضائلها انها تقرأ في صلاة الشفع الشفع والوتر فاذا قرأ بالشعف فانه يقرأ في الركعة الاولى سبعة اسم ربكم الاعلى وفي الثانية الكافرون وفي الركعة الاخيرة الوتر قل هو الله احد - [00:05:44](#)

يسألك سائل يقول طيب ليش هذه الاوقات التي جاءت فيها هذه الاحاديث يعني صلاة الفجر قبل صلاة الفجر قبل ان تصلي اول ما تصلي بعد اذان الفجر هاتين الركعتين وتقرأ فيها بهاتين السورتين خاصة - [00:06:03](#)

هذا امر الامر الثاني المغرب لماذا خصص الفجر والمغرب ولماذا خصص الوتر؟ ولماذا خصص ايضاً بعد الطواف؟ هذه الاوقات لماذا خصصت لان فيها ابراز التوحيد والبراءة من الشرك. فانت اول ما تستفتح نهارك وصباحك - [00:06:20](#)
باخلاص العبادة لله والتوكيد لله والبراءة من الشرك وتتذكر هذا ثانياً عند المغرب بقدوم الليل وببداية الليل ايضاً تتحقق هذه العبادة ان العمل لله ان عبادتك خالصة لله والبراءة من الشرك - [00:06:43](#)

وفي الطواف اظهار العبادة لله والاخلاص لله واظهار التوكيد في طوافك لله والطواف بالبيت صلاة صلاة كما قال الطواف بالبيت صلاة الا انكم تتتكلمون فيه وهكذا الوتر وايضاً جاء في حديث لا يفوتنا وقد يغفل عنها بعض الناس - [00:07:04](#)

انه يستحب في جاء في حديث انه يستحب قراءة قل يا ايها الكافرون عند النوم اذا وضعت رأسك على النوم على على فراشك واتيت باذكار النوم يستحب لك ان تأتي بقل يا ايها الكافرون ورد في احاديث انه كان اذا اوى الى فراشه قرأ بسورة - [00:07:29](#)

يا ايها الكافرون او بسورة قل يا ايها الكافرون لماذا؟ لانك تودع في نومك هذا هذا النهار وقد اويت الى فراشك وانتهيت من عملك اليومي فانك تتذكر ان عملك لله - [00:07:50](#)

وتذكر ان عبادتك لله وان تخلص عملك لله وتتبرأ من كل شرك. من كل شرك. هذه هذا ما يتعلق بفضائل هذه السورة القصيرة ومع ذلك احاديث تدل على فضلها طيب اذا فهمنا هذا فما معنى هذه السورة - [00:08:12](#)

اولا الاستفتاح بقبل مثل ما ذكرنا يدل على ان هذا القرآن وحي من عند الله سبحانه وتعالى قرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لا يملك الا ان يبلغ رسالة ربها. قل - [00:08:32](#)

وايضاً فيه رسالة لمن؟ لاهل مكة لکفار قريش. الذين يساومون على هذا الدين ويظنون ان محمد هو الذي اتى به فيقولون اعبد الها عبد الها سنه او نعبد الها سنه - [00:08:49](#)

النبي ما يملك شيء النبي رسول الله من عند الله. ولما قال قل هذه رسالة لاهل مكة ان النبي ما يملك شيء. وانما هو وحي من عند الله والذى كلفه - [00:09:03](#)

وبالرسالة هو الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الكافرون ولاحظ انه قال يا ايها الكافرون يا ايها ما قال يا مشركي مكة او يا ايها المشركون او يا کفار مكة او يا کفار قريش قال يا ايها الكافرون لماذا - [00:09:15](#)

بساب ايه السبب الاول انها رسالة عامة على طول الازمنة يعني اهل مكة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة كل کافر يدخل في هذا اللفظ هذا وجہ حلوا او سبب. السبب الثاني - [00:09:36](#)

ان كلمة الكافرون هذه الكلمة کافر كل من لم يدين الله بشرعه الاسلام فهو کافر يدخل في ذلك اليهود والنصارى والبوذيون وسائر الطوائف سائر طوائف الاديان الاخرى كلها داخلة في كلمة - [00:09:53](#)

في كلمة الكافرون فكأن عندك امامك الاسلام والكافر فمن لم يدخل في الاسلام فهو كافر وليس هناك ثالث او رابع او خامس. الاديان هو دين واحد. ان الدين عند الله الاسلام. ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. فكلمة الكافرون لها معنى عظيم. لها - 00:10:15
فائدة هذا المقصد من قول الله عز وجل قل يا ايها الكافرون قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون هذا نفي مطلق قوي. ينفي ان يعبد النبي صلى الله عليه وسلم. او كل مسلم. يعني الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والحديث من الرسول - 00:10:38
انه هو المخاطب في الاول لا يمنع ان يدخل كل من يناقش على دينه ويتساوم على دينه ان يقول هذا الكلام قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - 00:10:59

اعبد فعل مضارع يفيد الحال والاستقبال يعني لا اعبد الان ولا في المستقبل. الى ان اموت. لا اعبد ما تعبدون. يعني لا اعبد عبادتكم. لا اعبدوا دينكم ولا ادين بدينكم ولا اعبد الهتم الذين انتم تعبدونه من هذه الالهة وهذه الاصنام التي لا تنفع ولا - 00:11:14
فاني لا اعبد. منها كان ولا اتنازل ابدا على مدى العمر كله لا اعبد ما تعبدون. ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد هذه جملة يسميها اهل العلم جملة اسمية. الاولى جملة فعلية وهذا اسمية. ما الفرق؟ ليش؟ ليش مرة اسمية فعلية ثم يأتي بالاسمية - 00:11:38
نقول دائمًا ان الفعلية تفيد الاستمرار يعني لا اعبد الان ولا اعبد غدا ولا اعبد ابدا مثل ما ذكرنا. جملة تفيد الثبوت. يقول انتم ما انتم عابدون ما اعبد. لا ولا انتم عابدون ما اعبد. يعني ما دام انكم تعبدون الاصنام - 00:12:05
يعبدون غير الله لن تعودوا حتى تبرأوا وتترك عبادة ما انتم عليه. فاذا خرجت تركتم هذه العبادات التي من دون الله عبادتم الله. اما ما دام انكم متمسكون باصنامكم ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:12:25

لا انتم حتى قال بعض اهل التفسير ان في هذه الاية اعجاز غبيي بان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بشيء في شيء لم يحصل وهو ان كثيراً من جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم يناقشوته في العبادة ويتساومونه ماتوا - 00:12:46
الكفر. ما اسلموا. ماتوا على الكفر. ولذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد. انتم ستبقون على كفركم وتموتون على كفر. ولا انتم عابدون ما اعبد ثم قال مرة ثالثة ولا انا عابد - 00:13:06

ولا انا عابد ما عبادتم. شف هذى جملة ايضاً اسمية. ليست مثل الاولى لا اعبد. لا. هنا جاء باسمية لانه يثبت ويدل على استمرار هذا الامر. ولا انتم ولا انا عابد ما عبادتم. يعني انا ثابت على ديني - 00:13:20
لا يمكن ان اتغير لا يمكن ان اتفاهم ابدا عن ديني ولا انا عابد ما عبادتم ولا انتم عابدون ما اعبد انتم ايضاً لن تخرج عن دينكم لن تعبدو ما اعبد حتى تخرجوا عن دينكم - 00:13:38

حتى تخرجوا وحتى تتركوا الهتم. فاذا تركتم الهتم فانكم ستدخلون في دين الاسلام اما انكم تقولون نعبد سنة وانتم ونحن نعبد سنة. هذا كلام لا يقبل ابدا. ولذلك لما - 00:13:58
يعني شوف اربع ايات لا اعبد ما لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبادتم ولا انتم عابدون ما اعبد. ليس فيها تكرار - 00:14:18

بعض الناس يظن انها مكررة لا ليست ليس فيها تكرار اذا تأملتها وهذا معنى التأمل لما نقرأها ونتأملها ليس فيها تكرار. لماذا؟ لأن كل كل اية لها معنى. كل اية لها دالة. كل اية لها دالة. فيظن بعض الناس انها متكررة. لا - 00:14:30
هذى لها معنى وهذا لها معنى. ولذلك خلاصة هذه هذا النقاش والحوار ما هو؟ خلاصته الاية الاخيرة لكم دينكمولي دين. فبت في نهاية الامر بت النقاش والحوار معهم انه لا حوار ولا نقاش ولا مساومة ولا - 00:14:49

انتكم لكم دينكم الذي تزعمون انه دين وهو ليس بدين وليس مقبولا عند الله وانما انتم تدعون انه دين ولذلك قال لكم دينكم اي لكم عقيدتكم التي انتم عليها عقيدة الكفر والالحاد لكم دينكمولي دين انا لي ديني الذي اتعبد الله به فهذا معنى كلام - 00:15:09
البراءة هذه الجملة الاخيرة هي البراءة انتم انا بريء مما تعملون انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون فانا على ديني متمسك حتى ان حتى اموت وانتم على دينكم. اذا عرفت هذه الدلالات وعرفت هذه البراءة والخلاص لله - 00:15:32
ان تعبد الله وحده ولا تتنازل وان يجعل عبادتك لله خالصة له وحده لا شريك له عرفنا وادركتنا ماذا ادركتنا ان هذه السورة فيها فضائل.

انها تقرأ في مثل هذه الاوقات - 00:15:52

وان فيها فيها فضائل عظيمة تتحقق الاخلاص لله وتحقق البراءة من كل شرك ومن كل عبادة من دون الله هذا معنى معنى لما يقول الله سبحانه وتعالى ولا انت عابدون ما اعبد لكم دينكم لكم دينكم ولي - 00:16:08

يا دين هذا معنى هذه السورة اخذناها وتأملناها وعرفنا ما فيها من فضائل وما فيها من دلالات اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وان يبارك لنا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على - 00:16:28

النبي محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:16:45